رسائل تربويّة

رسالتان
في التربية

1 ـ بيوتكم أيّها الدعاة ..!
2 ـ د ســتــور الأسرة المسلمة

بقلم
الدكتور عبد المجيد البيانوني

الطبعة الأولى 1418هـ

الإهداء

إلى الإخوة الذين يحملــون همّ الدعوة في كلّ مكان

إلى الأسرة المســلمة ؛ الخليّة الأولى في صرح المجتمع الإسلاميّ المنشود ..

إلى الـــــزوجين المؤمـــــنين ، ليســــــيرا في تربية أولادهما على هدىً وبصيرة ..

إلى الشـــباب الطــــامح إلى التربية الإسلاميّة المثلى ، في منهج مكتوب ، وخطوات عمليّة بيّنة ..

إلى ســـيّدة الأســـرة ، الأمّ الفاضـــلة ، مربّية الأجيـــال وأمل الرجال .. أهدي هذا العمل ، تبصرة ، ومنهجاً ، وذكرى ..

المؤلف .

مِشكاةٌ منَ النور

قال الله تعالى :

{ يا أيُّها الـذينَ آمنُـوا ، قُـــوا أنفُسَكُم وأهليـــكُم نـَاراً ، وَقُودُها النـــــاسُ والحِجــارةُ ، عليها مَلائِكــةٌ غِلاظٌ شِدادٌ ، لايَعصُونَ اللهَ ما أمــرَهُم ، ويَفعلــونَ ما يُؤمَرُونَ (6) **}** التحريم .

{ والذينَ يَقولونَ : ربَّنا هَب لنا مِن أزواجِنا وذرّياتِنا قُـــــرّةَ أعيُنٍ ، واجعلْنا لِلمُتّقِين إمامــــاً (74) } الفرقان .

إن الحمد لله نحمـــــــــــده
ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره
، ونعوذ بالله من شـرور أنفسـنا
وســـيئات أعمالنا ، من يهد الله
فهو المهتد ، ومن يضــــلل فلن
تجد له وليـاً مرشـداً ، والصـلاة
والسـلام الأكملان ، على سـيدنا
محمد المبعـوث رحمة للعـالمين
، وعلى آله وأصــحابه الطيــبين
الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسـان

إلى يـوم الـدين ، وبعد ؛ فهاتـان رســالتان في الــدعوة والتربية كتبتهما في فترتين متقاربتين ؛

ـ أما الرســالة الأولى

فهي بعنوان : بيوتكم أيها الدعاة ، وهي كلمة موجزة ، كتبتها منذ مـدّة عنـدما رأيت تفريط بعض الإخوة الدعاة في رعاية أسرهم ، والقوامة الشـرعيّة الحقّة على من ولاّهم الله تعـــالى أمـــرهم ، أحببت التنبيه فيها على ذلك بإيجــاز ، وتسليط الأضواء على المســئوليّة الشـــــرعيّة عن التربية والقوامة ، وبيـان آثـار إهمـال ذلك وأخطـاره ، على الــدعوة والداعية والمــدعوين على حدّ سواء .

وإن هـذه الظـاهرة ظـاهرة تخلّف بيــوت الــدعاة عن منهج الـــــدعوة ، واختلاف ســـــلوك

نسـائهم وأولادهم عن سـلوكهم ظاهرة تفشّت وانتشرت ، حتى أصبحت هي الأصل والقاعدة ، وما سواها هو الاستثناء المستغرب .

ولقد قيل الكثير حول هذه الظاهرة ، وآثارها وأضرارها على الدعوة والداعية ، ولا يزال للقول متّسع ، ما دامت هذه الظاهرة ، تشكّل صورة تنذر بالخطر الداهم ، الذي يجتاح بيوت أهل الخير ، ويغزوهم في عقر دارهم .

ـ **وأما الرسالة الثانية** فقد جعلتها بعنوان : دستور الأسرة المسلمة ، وقد رتبت فيها خطوات التربية الاسلامية العملية منذ مقدماتها الأولى ، بطريقة مواد متسلسلة ، ليسهل الرجوع إليها ، والانتفاع بها واعتمدت في جلّ ما كتبته على كتاب : **" منهاج التربية الصالحة " لأستاذنا**

ومربينا الشيخ أحمد عز الدين البيانوني ، رحمه الله تعـالى ، وأعلى منزلته ، وأجـــــزل مثوبته . أسأل الله تعـالى أن ينفع بها كما نفع بأصلها .

وقد ألحقت بالرســـالة الثانية مقالة تتّصل بموضـــــــوعها ، وهي بعنـــــوان : " أثر المثل الأعلى في تربية الأجيـال ، وصـنع الرجـال " ، وأرى من الضرورة بمكان أن يوليها الآبـاء والأمّهـات عنـايتهم الخاصّـة لأنها خـــير الوســائل المعينة على التربية .

أسأل الله سبحانه أن يرزقـني الإخلاص في القـــــــول والعمل ، ويتقبّل مني هذا الجهد ، ويجعله في موازين حسناتي يـوم القيامة ، وأن يكتب لهــــاتين الرســــالتين النفع والقبـول ، ويجعلهما منـاراً للأسـرة المســلمة ، الحريصة على إنشـــاء

الجيل الصـالح المصـلح دينـاً ودنيا ، إنه ســـميع مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

1/2/ 1418 هـ

وكتبه / راجي عفو ربه

عبد المجيد البيانوني

البيت المسلم
مسئولية شرعية ، وضرورة دعويّة

إننا عنـــــدما نـــــذكر كلمة الداعية ، ترتسم أمـــــام عقولنا صورة النبيّ بما كان عليه من غــيرة على دينه ، والــتزام تــامّ بدعوته ، وشــــمول في هـــــذه الصفة لحياته كلّها ، حـتى كـانت لا تخــرج عنها علاقة من علاقاته .

وعلى ذلك ســار المقتفـون لهديه من أصـــحابه الكـــرام ،

والتـابعين لهم بإحسـان .. ولكننا نجد اليوم في كثـير من الأحيـان مفارقة بعيـدة بين العلم والعمل في حيـاة من يضـفى عليه هـذا اللقب ، وبين الدعاوى والحقائق ، هذه المفارقة هي علّة العلل ، والمصيبة المقتل ؛ فمن ثمّ كان حـــقّ النصح لمن يحمل هـــذا اللقب أوجب ، والتـــذكير ببعض ما يَعلمــون ويُعلِّمــون أولى وإن كــان أصــعب ، ولكنها المعــذرة إلى الله ، وأداء النصح لمن يجمعنا بهم رحـــــــاب العمل ، ووحدة المفاهيم والمنطلق .

وإن مما يعلمه المـــــؤمن بالبداهة ، أن التبعة في الإسـلام فردية ، فلا تـــــــزر وازرة وزر أخـــــرى ، ولكن هـــــذه التبعة

الفردية ، لا يمكن أن تفسر على أنها موقف ســــلبيّ ، فيه الركون إلى النفس ، والالتفـاف حول الـذات ، والاقتصـار عليها ، والعمى عن الواقع الــذي يعيشه المسلم ، وينتمي إليه .

إن المسلم مكلف بتكـاليف كثــــيرة ، عليه أن يقـــــوم بها لخلاص نفسه ، وفكـــــاك رقبته من نار وقودها الناس والحجـارة .

ومن أبـــــرز التكـــــــاليف المفروضة على المســــلم ، أن يتحمل مســــــئوليته الدعوية ، فيهدي الضالّ ، ويرشد الحــائر ، ويأخذ على يد الظــــالم ، وينكر المنكر بيد أو بلســان أو بقلب ،

على مقتضى الحكمة ، وهـــدي النبوّة .

وأولى النـــاس بــــذلك من المسلم عشيرته الأقربون وأهله الأدنون .

فالمســـــــلم مكلف بنص القـــرآن الكـــريم أن يقي نفسه وأهله نـــاراً وقودها النـــاس والحجـــارة : { **يا أيُّها الـــذينَ آمنوا قُوا أنفسَكم وأهليكم نـــاراً ، وَقودُها النـــاسُ والحجـــارةُ ، عليها ملائكـــةٌ غِلاظٌ شِـــدادٌ ، لا يَعصـــونَ اللـهَ ما أمـرَهم ، ويَفعلـون ما يُؤمرون (**6) } التحريم .

قال الحافظ ابن كثـير ، في تفسير هذه الآية : (قال سفيان الثـوري رحمه الله عن علي ،

في قوله تعالى : { قوا أنفسكم وأهليكم ناراً } قال : " أدبوهم ، وعلّموهم " .

وروى علي بن طلحة عن ابن عباس : { **قُوا أنفسَكُم وأهليكم نـاراً** } قـال : اتقـوا الله وأوصوا أهليكم بتقـوى الله .

وقال قتادة : تأمرهم بطاعة الله ، وتنهاهم عن معصـية الله ، وأن تقـــوم عليهم بـــأمر الله ، وتأمرهم به ، وتسـاعدهم عليه ، فـــإذا رأيت منهم معصـــية لله ، قذعتهم عنها وزجرتهم عنها .

وهكذا قال الضحاك ومقاتل : حق المسـلم أن يعلم أهله من قرابته وإمائه وعبيده ، ما فرض

الله عليهم ، وما نهـاهم الله عنه .

وهذه الأقـوال جميعـاً تـدور حـــول محـــور واحد وتتفق على نقطة واحــــدة ، وهي أن واجب المســـلم ومن الحقـــوق لأهله عليه ، أن يؤدبهم بـأدب الإسـلام ، وأن يعلمهم حـــــدوده ، وحلاله وحرامه وأن يعينهم على الطاعة ، وينهاهم عن المعصية ، ولعل الكلمة الجامعة ما جاء في قول قتـادة : (وأن تقـوم عليهم بــــأمر الله) أي أن يبقى الرجل قائمــاً (من القوامة) على أهله بـــــالحلال والحـــــرام ، بالطاعة والمعصية ، يأمر بـالأول ، وينهى عن الثاني .

وفي آية أخرى ، يـأتي الأمر أكـثر تحديـداً وتخصيصـاً ، ففي سـورة طه يتلقى المسـلم الأمر الإلهيّ : { **وأمُر أهلَك بالصلاةِ ، واصطبِر عليها ، لا نَســألُكَ رزقــاً نحنُ نَرزُقُـــكَ ، والعاقِبـــةُ للتقوى** } /132/ .

فليس فــرض المســلم أن يصلي وأن يصـطبر على الصـلاة ، أن يعبد الله ، وأن يصـــــطبر على عبادته ، بل من فرضه أيضاً الذي سيحاسبه الله عليه ، أن يأمر أهله ، ومن يلـوذ به ، أو يعيش في كنفه بالصلاة والعبادة .

وإذا كنا نعلم أن الصـــــلاة عمـاد الــدين ، من أقامها أقــام

الدين ، ومن هدمها هدم الدين ، أدركنا سـّـرّ هـذا الأمر الإلهيّ بالأمر بها ، والاصطبار على ذلك ، **إنه أمر بالبـدء بالتربية الإيمانيّة العباديّة ، فهي أصل التربية والتقويم** .

وإذا كان السلف الكـرام قد رأوا القرابة والإمـاء والعبيد داخلين في عمـوم لفظ : " **الأهل** " وأوجبوا على المسـلم أن يقوم بـأمر الله فيهم ، فكيف يكون الوجوب حين يكـون الأهل : أماً ، أو أختـاً ، أو أبـاً أو أخـاً ، وحين يصبحون زوجة وولداً ؟

(... إن المـؤمن مكلف هداية أهله ، وإصـلاح بيته ، كما هو مكلف هداية نفسه وإصـلاح قلبه .

إن الإسلام دين الأسـرة ... ومن ثم يقـرّر تبعة المـؤمن في أســـــــرته ، وواجبه في بيته ، والـــبيت المســـلم هو نـــواة الجماعة المســـلمة ، والمجتمع المسلم ، وهو الخلية التي يتألف منها ، ومن الخلايا الأخـــرى ذلك الجسم الحي ..

وواجب المـــــؤمن أن يتجه بالـــدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله ، وواجبه أن يـــؤمّن هـــذه القلعة من داخلها ، وواجبه أن يسد الثغــــــرات فيها قبل أن يذهب بدعوته بعيداً) .

نخلص من هـــذا كله ، إلى أن المسلم مكلف شرعاً بالقيام على أمر الله في أهله ، وأن أهله أولى بدعوته من الآخرين ،

وأن اهتمامه الأكـــــــبر يجب أن ينصـــــرف إليهم ، حـــــتى يقيم أودهم ، ويضـــــعهم على طريق الإسـلام علمـاً وعملاً ، ودعـوة والتزامـــــاً ، ثم ينطلق بعد ذلك في دعوته وقد أوى إلى حصن حصين ، وركن شديد .

ونجد مصداق ذلك كلّه ، في الحـــديث المتّفق عليه الـــذي يحــدّد المسـئوليّة بدقّة ، ويضع حـدودها بشـموليّة فريـدة ، وهو ما يرويه عَبْـدِ الله بْنِ عُمَـرَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله يَقُولُ :

(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْـــئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِـــهِ ، فَالإِمَـــامُ رَاعٍ ، وَهُـــوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِــهِ رَاعٍ ، وَهُــوَ مَسْــئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَـرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا

رَاعِيَـــــةٌ ، وَهِيَ مَسْـــــئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَـيِّدِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ، قَـــالَ : " فَسَــمِعْتُ هَــؤلاءِ مِنْ رَسُولِ الله ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ قَـالَ : (وَالرَّجُـلُ فِي مَـالِ أَبِيـهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْـئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِـهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) [1] .

ثمّ إن الـبيت المسـلم من جهة أخـــــرى ، تجربة حيّة واقعية ، يقـــدّمها المســـلمون نموذجـــاً صـــالحاً للنـــاس من حولهم ، فيثبتون من خلاله سمو

1(?) ـ رواه البخـاري في كتـاب الجمعة /844/ وفي كتاب الاستقراض وأداء الـديون /2232/ ، وفي كتـاب العتق /2368/ و /2371/ وفي كتـاب الوصـايا /2546/ وفي كتـاب النكـاح / 4789/ و/4801/ وفي كتاب الأحكام /6605/ ومسلم في كتاب الإمارة /3408/ وغيرهم .

مبـادئهم وجمـال المجتمع الـذي ينشـــدون ، ونجـــاح دعـــوتهم ، وواقعية مبادئهم وأفكارهم .

إن النـــاس يســـمعون الكلام المزخـــــرف المنمّق من أصـــــحاب كل مدرسة واتجاه ، ولكن حين يضـيف المســلم إلى كلمته الطيبة ، الصورة الواقعية الطيّبة ، متمثلة في زوج ، أو بنت ، أوولد ، فإنه ســــيكون قد فـــاق الآخـــرين ، وأثبت للنـــاس أن ما نـــدعو إليه ممكن من جهة ، وجميل من جهة ثانية ، وأننا ملـــتزمون بما نقـــول من جهة ثالثة .

إننا حين نــدعو النــاس إلى الإســلام ، إنما نقــول لهم بلســـــــان حالنا قبل لسان مقالنا :

" إن الإســـــــــلام هو المنهج لحيــاتكم ، والحــلّ لمشكلاتكم ، وهو الســعادة والســـــــــكينة ، والراحة والطمأنينة .. "

فكيف يتســـــنّى لنا أن نسعد الناس بالإســلام ، إن لم نسعد به أنفسنا وأسرنا ..؟

وكيف نســـــــتطيع أن نــــــذيق الآخــــــرين طعم الســعادة بالإســلام ، ونحن لم نــذقها في بيوتنا ، ومع أزواجنا وأولادنا ..؟

إن فاقد الشـــــــيء لا يعطيه ، وكـلّ إنـاء لا ينضح إلا بما فيه ، وأولى بنا أوّلاً أن نعيش السعادة بالإسلام في أنفســنا وأســرنا ، ثمّ نـدعو الآخـرين إلى مثل ما نحن فيه ..

كل ذلك وغـــــيره ، يجعل البيت المسـلم نقطة عمل أولى في حيــاة الداعية ، فهو فريضة شرعية ، ومنطلق اسـتراتيجي ، وضرورة دعويّة ، وعندما يسيّب الداعية بيته ، ويـــــترك الخلل يتســرب إليه ، أو الفســاد يعيث فيه ، فهو ولا بدّ ، يقع في جملة من المخالفـــات الشـــــرعية والدعويّة ، تنعكس عليه ، وعلى دعوته شر انعكاس .

ـ انعكاسات الخلل في بيت الداعية **:**

حين يكـــون الخلل في بيت الداعية ، لا بد أن يخلّف انعكاســـــات متنوّعة ، وآثـــــاراً مفســدة ، على عـــدّة جبهــات ومستويات :

ـ أوّلاً : فعلى مســتوى الداعية نفسه :

حين يعـــود الداعية إلى بيته ليســتجمّ من وعثــاء التعامل مع النـــاس ، وليـــأوي إلى مملكته الخاصّـــــة ، وركنه الحصـــين ، فيــدخل بيته ، فيجد الخلاف بينه وبين أهل بيته في كل شـــيء ، بل في أحبّ شــيء إليه ، وأعــزّ شيء عنـده في المبـادئ الـتي يـدعو إليها ، والسـلوكيات الـتي

يلـــــتزم بها ، ويـــــأمر النـــــاس بالتمسّك بها ، ويسمع من القيل والقـال ، ويـرى من المخالفـات الشـــــــرعيّة ، ما يقلق نفسه ، ويشـــــــوّش باله ، وينغّص عليه عيشه ، ويجعله يحسّ بالإحباط ، فيضـــعف عن نصـــرة الحـــقّ ، ويغضي عن المنكر ، ويســـتحيي من الأمر بـالمعروف ، إذ يشـعر بالتنـــاقض بين واقع أســـرته ، وطريق دعوته ، ويحسّ من قرارة نفسه أنه يلاحقه قول ربّه سبحانه : **{ أتـأمرونَ النـاسَ بالبرِّ ، وتَنسـونَ أنفسَـكم ، وأنتم تَتلـون الكتـابَ ، أفلا تَعقلون ؟ ! }** البقرة /44/ .

فكيف يمكن له بعد ذلك أن يكــون إيجابيــاً معطــاء حيويّــاً نشِطاً .؟!

وإننا إذا عــــــدنا إلى بيت النبـوة ، وحيـاة الداعية الأول ، نرى كيف كان يعود النــبيّ إلى بيته فيجد فيه الراحة والعـــزاء ، والتثـبيت والتخفيف ، والسـكينة والطمأنينة ، من زوجه الســيدة الفاضــلة خديجة أمّ المؤمــنين رضي الله عنها الـــتي كـــانت أســرع النــاس اســتجابة إليه ، وأول الناس إيماناً به وتصديقاً ، وكان لها الدور الرائد في نصــرة الحــقّ وتأييــده ، والوقــوف إلى جانب النبيّ ، في تلك المرحلة العصيبة .

وتلك صـــــورة متألقة ، ما أحــرى الـدعاة أن يتاسّــوا بها ، في إعداد أسرهم ، لتكون عونــاً لهم على دعوتهم ، وناصــراً لهم على تحمّل تبعاتها .

ـ ثانياً : الانعكـاس على المستجيبين :

وبعض الـــذين يســـتجيبون للــــدعوة ، يتصــــورون الداعية وهذا تصور خطأ إنساناً كـاملاً ، مــــــبرّأ من كل نقص ، تتحقّق الـــدعوة الـــتي يـــدعو إليها في حياته وحيــاة أســرته ، بصــورة مثالية فـــذّة ، وهم إنما اتبعـــوه لإعجــابهم به ، أو لحبهم لأخلاقه وسلوكه .

ومن طبيعة الإنسان ، أنه لا يـــزال في أول أمـــره متعلقـــاً

بالشـــــخص أكـــــثر من تعلقه بــالفكرة ، فــالفكرة لديه تتمثل في شخص الداعي ، فـإن شـعر هـــؤلاء بالخلل الكبـــير في بيت الداعية ، أو في تربية أولاده ، أو في سـلوك أسـرته فسيصـابون بخيبة الأمل ، ويتسـاورهم الشك فيما يُـــدعون إليه ، فينفضـــون أيـــــديهم من الداعية ، بل وربما من الدعوة نفسها .

ـ ثالثـــاً : انعكاســات الخلل على الدعوة ، بشكل عام :

والخلل في بيت الداعية من وجهة ثالثة ، ســــــيخلف انعكاسـات سـلبية على الـدعوة نفسها ، وسيسمح للآخرين ، أن يشـككوا في واقعيتها أولاً وفي

صدق رجالها ثانيـاً ، بينما سـيجد الـــذين يحســـنون الظنّ منهم ، المسوّغ لضعفهم ، أو قعودهم ، أو انحرافهم ..

وكــــلّ ذلك فيه من العبء على الـدعوة ، والإثقـال لها عن الانطلاق في أداء رسالتها ما فيه ، مما لا يخفى على كــــــلّ ذي بصـيرة عاقل .

وما أسوأ أن يكون أبناء الدعوة عبئاً على دعوتهم ، ومثبّطـــاً لها عن الانطلاق والتغيير .!

ـ من دلالات الخلل في بيت الداعية :

وبعد كل ما قــــدمناه ، من كون الداعية ملزماً بإصــلاح بيته ، وبالقيـــــام على أمر الله في

أهله إلزاماً شرعياً ودعويــاً ، لم يعد بإمكاننا أن نتصور أن داعية يـــزعم أنه وقف نفسه للـــدعوة إلى الله ، وخدمة دينه ، ونشر شــريعته ، يرضى بوجــود الخلل في بيته أو بتطـــــرق الـــــوهن والفســـاد إلى ســـلوك أســـرته وأولاده ، ولن يعفيه في هـــــــذا المقام تعلله بمشاغله الدعوية ، فأهله أحق بوقته ، وأولاده أولى بإصـــلاحه ، حـــتى يقيمهم على الطريق ، ثم يتفرغ للآخرين .

وإن وجد الخلل بعد كل ذلك في بيت الداعية ، فإنه ســـــيكون ذا دلالات متعـــــددة متنوعة :

ـ فمن دلالات ذلك : العجز الــدعويّ ، والضــعف

في إيمان الداعية ، ويقينه بدعوته :

إنّ هـذا الخلل سـيدلّنا على حقيقة أولية ، هي عجز هـــــذا الداعية وضـــعفه عن القيـــام بأعبــــاء الـــدعوة ، وتحمل مسـؤوليتها ، والقيـام بـأمر الله فيها ؛

فكيف يُصــلح البعيد من عجز عن إصلاح القريب .؟

وكيف يقود الغريب من عجز عن قيــادة الــزوج والولد .؟

وإن الإســلام يفــرض على كل مســلم نصـيباً من الرعاية ، ويحمّله قـدراً من المســؤولية ، ولا يمكن أن ينجح في الكـــبرى من أخفق في الصــــغرى ، ولا

يمكن أن يســوس الأصــعب من استعصى عليه الأسهل .

وعلى هذا ، يمكن أن يعتــبر إخفــــاق الداعية في رعاية بيته مؤشر إخفــاق عــام في الــروح القيادية لديه ، وفي الأهليّة لتحمّل المســـئوليّة ، مما يجعل القيـادة الـتي تـرغب في إسـناد أيّة مسؤولية إليه تفكر أكـثر من مرة :

ـ **تفكر أولاً** ، في صلاحيته كفـــرد جـــادّ ، في اســـتجابته للـدعوة ، وولائه لها ، وحماسـته الصادقة للفكرة .

ـ **وتفكر ثانيـــاً** ، في صــــلاحيته كعضو ســـويّ وهو يعيش الإخفـاق في قيـادة بيته ، ورعــاية أسرته .

ـ **وتفكر ثالثـاً** ، حين تضع إنســـاناً ، فيه ثلمة دعوية ، في موضع القـــدوة والأســـوة ، وما أظن قيـادة تحـرص على الوفـاء بحقّ المسـئولية ، وتقـدر الأمانة حـــقّ قـــدرها ، تلجأ إلى إســـناد مســـئولية لهـــذا الإنســـان ، إلا مضطرة مكرهة ، وفي ظـــروف اســـتثنائيّة ، لقلة في الرجـــال ، وزحمة في الأعمـــــال ، وليس على المكره والمضطرّ من حرج .

ـ الدلالة الثانية : تمـرّد الطبع ، وسوء السلوك :

وهي دلالة تغلب على كثـــير من أدعيـــاء الإســـلام ، وحملة النصوص ، سـوء أخلاق الإنسـان في بيته ، ولا نقـــــول : الداعية

لأنه إن انطبق عليه هـــذا الكلام سقط من صف الدعاة أصلاً .

وهـــــذه الدلالة ، تشـــــمل نوعين من الناس :

ـ **النوع الأول :** من يكون في بيته زِمّيتـاً متشـدّداً يسـيء معاملة أهله ، فـــيرتفع صـــوته ، ويشتدّ صـخبه ، ويشـاجرهم في كل أمر من أمر نفسه ، وفي شتى شئون عيشه ، يقيم الـدنيا لطعامه ، ويقعـــدها لشـــرابه ، ويحملهم على ما يريد بكل فظاظة وغلظة ، ولا يفتأ يصـــدر الأوامر تلو الأوامر ، وأولى له أن يسمع قوله تعالى :

{ **ولو كُنتَ فَظّاً غليـظَ القلبِ لانفضُّـــوا مِن حولِك** } آل عمران / 159 / .

وأن يسمع حديث الرسول
(أكمــلُ المؤمــنين إيمانــاً أحسـنُهم خُلقـاً ، وخيـارُكم خيارُكم لنسائهم) [2] **.**

وأولى بمثل هذا النــوع من الناس ، أن يعكف على إصـلاح نفسه أولاً ، تهـذيباً وتقويمــاً وكسـراً لجماحها الطــاغي ، وتلييـنــاً لطبعها الجـــافي قبل أن يخـــرج على النــــاس بــــدعوى الانتســـاب إلى الـــدعوة ، والتبشير بالفكرة ..!

فما أقبح العلّة في الأطبّـــــاء .! بلى .! وأقبح منها ، أن يحسب المــــرء

2(?) ـ رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

نفسه بريئـــــاً من العلّة ، معافى من الشـرّ ، والشـرّ ينخر في كيانه ، والســوء يرتع في بنيانه ..!

ـ وما أحسن ماقيل :

وغيرُ تقيّ يأمرُ الناسَ بالتقى
طبيبٌ يُداوي الناسَ وهو سقيمُ
ياأيها الرجلُ المعلّمُ غيره
هلاّ لنفسِــك كان ذا التعليمُ
ابدأ بنفسِك فانهها عن غيّها
فإذا انتهت عنه فأنتَ حكيمُ
فهناك ينفعُ ما تقولُ ويُقتدى
بالفعلِ منك ، ويَنفعُ التعليمُ

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثله
عارٌ عليك إذا فـعلتَ عظيمُ

ـ وقال بعض العلماء ، يشير إلى ضـــرورة توافق القـــول مع العمل والسلوك :

أستغفرُ اللهَ من قولٍ بلا عملٍ
فقد نسبتُ به نسلاً لذي عُقُمِ

ـ ومما ينبغي التنبيه إليه أيضـــاً ، أن بعض من ينتســـبون للـــــدعوة ، ويعـــــتزّون بها ، إن لقيتهم خـــــارج بيــــوتهم ، فهم اللطف والـــــــــــودّ ، والأنس والبشاشة ، والرضا والابتســام ، ثم إن دخلــوا بيــوتهم ، قطّبــوا وجــوههم ، وعبســوا وبســروا ، وتجهّمــوا وتوعّــدوا ، وأغلظــوا

القــول ، وأســمعوا الفحش ، أو حركـــوا العصا ، واشـــتدّ منهم البطش...

ولعلّهم يعتبرون ذلك رجولة ، أو قد يــراه بعضــهم دينــاً من الـــدين ، **والســـيدة عائشة رضي الله عنها ، تروي عن رسول الله** ﷺ قـدوة المؤمـنين وســيد **الرجــال ، أنه كــان يكنس بيته ، ويرقع ثوبه ويخصف نعله ، ويكـون في مَهنة أهله (أي خــدمتهم) فـإذا حضـرت الصـلاة خـرج إلى الصلاة .**

فالداعية الحق ، هو الـــــــذي يعطي أهله ما يشــاءون من دنيــاه ، ليأخذ منهم ما شـاء لدينه ودينهم

، ويبلغ بهم ما يشـــــــاء ، بحكمته ورفقه ولطفه ، { ومن يـؤتَ الحكمـةَ فقد أُوتي خـيراً كثـيراً } البقـرة / 269/ .

ـ **والنـوع الثـاني :** من يكون منتمياً إلى الدعوة ظاهرياً ، ولكنه في بيته ، وفي خاصة نفسه مخالفـاً لدعوته ، مناقضـاً لما يـــزعم أنه يـــؤمن به ، لا يـراقب الله ، ولا يـرعى شـعيرة من شـــعائره ، وإنما هو مظهر من مظاهر الإسلام خارج الـبيت .

وقد يبدو هذا الاتجاه غريبـاً أو شاذاً ، ولكنه الواقع المرّ في نفر ، قد الـــتزموا الـــدعوة إلى الله ظاهراً ، وظنّوا أنها باب من أبواب الـدعاوى والتبجّح بـالقول

ومع أنهم لم يحملهم على ذلك مغنم عاجل ، في ظـاهر الأمر ، ولكنّه الضـعف والـتراخي ، وركوب أمواج التـبرير والتأويل ، واتّبـاع الفتـاوى والترخيصـات ، ولمثل هـؤلاء يتوجّه قـول الله تبارك وتعالى :

{ **ياأيُّها الذينَ آمنُـوا لمَ تقولونَ مالا تفعلـون ، كبُر مقتـاً عنـدَ اللـهِ أن تقولـوا مالا تَفعلُون ؟!** } الصـفّ / 2 ـ 3 / .

وقوله عـزّ من قائل : { **أتـأمرون النـاسَ بـالبرِّ ، وتنسـونَ أنفسَـكم ، وأنتم تتلون الكتابَ أفلا تعقلـون ؟!** } البقرة /44/ .

ولكن الراصد لواقع أسر هؤلاء ، لا يمكنه إلا أن يذكر هـذا مع الألم والأسف ، فكم ممن انتسب للـــــدعوة ، ولا ســـــيما أصـــــحاب الماضي التليد فيها ، يظنّــون أنفســـهم حين يلقـــون محاضـرة ، أو يكتبـون مقـالاً أو يعطون رأياً ، أو يحضرون لقاءً ، أنهم قد بلغـــــــــوا قمّة العمل الـدعوي ، وأنهم قد جاهـدوا في الله حق الجهـــاد ، وأنهم فـــوق عبــــادة العابـــدين ، وتســـــبيح المسبحين ، وتلاوة المتهجـدين ، وأن غـــــير ما هم فيه ، إنما هو من نافلة القـــــول والعمل ، لا يقــــدّم في خدمة الإســـلام ولا يؤخّر ، ولا ينفع ولا يدفع .

وتــراهم قد اقتصــروا على الفـرائض فأدّوها ، وما أقاموها ، بلا حضور قلب ، ولا خشــوع لبّ ولاحظ أولادهم ذلك منهم ، ورأوا فيهم التقصــير والتفريط ، فرتعـــوا كما رتع آبـــاؤهم ، وإذا اســـتقام أبنـــاؤهم فـــإنهم لن ينظروا إلى آبائهم نظرة التأسّي ، ولن يـروا آبـاءهم أهلاً للطاعة في شيء .

وأخيراً : لا بد لنا أن نــذكر ، أن الخلل في بيت الداعية ، قد يكــون مبعثه ســوء متأصل ، في نفس الزوجة أو انحـــــراف جــامح في نفس الولد ، فيكــون الداعية قد قـــــام بـــــأمر الله ، وقضى ما عليه ، ولكن الله ســبحانه وتعــالى ، جعل له من

أهله محنة يمتحنه بها ، لـــيرى حبّه في الله ، وبغضه في الله ، ومثل هــذا الداعية لن يضــيره فعل زوجة ولا انحـــراف ولد ، وهو معــــــذور عند الله ، وعند الناس بل ومأجور ما دام صادق الغيرة ، دائم الحرقة ، يــبرأ مما يــــبرأ الله ورســــوله منه : { **فلما تبيّن له أنّه عدوّ للهِ تبرّأَ منه ، إنّ إبراهيمَ لأوّاهٌ حليمٌ** } التوبة / 114 / .

وفي مثل هؤلاء يـأتي قـول الله تعـالى : { **لا تجـدُ قومـاً يُؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخِـرِ يُـــــوادّونَ من حَــــادّ اللهَ ورسولَه ، ولو كانوا آباءَهم أو أبنــاءَهم أو إخــوانَهم أو عَشيرتَهم ، أولئكَ كتبَ في**

قلـــوبِهِمُ الإيمـــانَ وأيّـــدَهُم برُوحٍ منهُ .. } المجادلة / 22 / .

وقوله تعـــالى : { **ضــــربَ اللـــهُ مثلاً للـــذينَ كفـــروا ، امـــرأةَ نـــوحٍ وامـــرأةَ لـــوطٍ ، كانتا تحتَ عبـــــــــدينِ مِن عبادِنا صالحينِ فخانتاهما ، فلم يُغنيا عنهما من اللــــــهِ شـيئاً ، وقيـلَ : أُدخلا النـارَ مـــعَ الـــداخلين** } التحـــريم / 10/ .

وقول الله سبحانه : { **قال : ربِّ إنَّ ابني مِن أهلي ... قـــال : يـــانوحُ إنَّه ليسَ مِن أهلِك إنَّه عملٌ غـــيرُ صـــالحٍ ...** } هود /45 ـ 46/ .

وبعد ؛ فما أحـــوجَ عبـــاد الـــرحمن ، الـــدعاة إلى منهجه ودينه ، أهل الغـــيرة على دعوته وحرماته ، أن يبتهلــــوا إلى الله تعالى دائماً :

{ **ربَّنا هَب لنا مِن أزواجِنا وذرّياتِنا قـرّةَ أعيُنٍ ، واجعلنا للمُتّقِين إماماً** } الفرقان /74/ ، وأن يستعينوا بالله تعالى وحده ، على صلاح أمرهم كلّه ، ويتوكّلــوا عليه ، ويكــثروا من دعائه والضـــــــراعة إليه : { **إن أُريـــدُ إلاّ الإصــلاحَ ما استطعتُ ، وما توفيقي إلاّ باللهِ ، عليـهِ تـوكّلتُ وإليـهِ أُنيبُ** } هود /88/ .

هــذا ، والله تعــالى أعلم ، وصـلّى الله وسـلّم وبـارك على

ســـــــــــيّدنا محمّد ، وعلى آله وأصحابه ، وأنصــاره وأحبابه إلى يـــوم الـــدين ، والحمد لله ربّ العالمين .

الرسالة الثانية
د ســتــور
الأسرة المسلمة

في ضوء الكتاب والسنّة

إن للتربية القويمة أهميتهاالقصوى في صلاح الجيل واســتقامة ســلوكه ، فــإذا منح الطفل أبوين مؤمـنين عـاقلين ، حكيمين فاضـــلين ، تقـــيين صالحين ربياه علىالخلق القـويم ، والنهج السليم ، وحب الفضيلة والدين .

ثم إذا واتته المقـــــادير ، فســـاقته إلى المعلم الصـــالح والمـــــــــربي الحكيم ، نشأ علىأحسن الأخلاق وأزكى

العــادات ، صــحيح العقيــدة ، صادق التدين مستقيم السيرة ، طيب السريرة .

وإذا لم ينشأ الطفل في أســــــــرة متدينة ، ولم يحظ بــالمعلم الصــالح ، نشأ ســيء الخلق ، فاسد الطبع ، بــــذيء اللسان ، منحرف الجنان .

فالطفل صحيفة بيضاء نقية في أيدي أبويه ومن يربيه ، فـإذا نقشوا فيه صـالحا نشأ صـالحا ، وإن نقشوا فيه سيئاً فاسداً نشأ على السوء والفساد .

وقد جعل الله تعــالى رعاية كل جيل بيد من ينشــئه ويربيه ، فرعاية البنين والبنات في أيــدي الآبـاء والأمهـات ، فهم أمانة في أعنــــــاقهم ، يجب عليهم أن

يحسنوا رعايتها ، وهم مسئولون عن نشـــــأتهم وســــــيرتهم واستقامتهم .

هــــــذا وإن منهج التربية الاســلامية منهج ربــاني عملي ، يتمـــيز عن كل منــــاهج التربية القديمة والحديثة ونظرياتها ، وهي منــــاهج متخبطة تائهة ، لا أســـــاس لها من خلق أو دين ، والمسلم الحق غـني بدينه الحق عن نظريــات منشـؤها الظنــون والأوهـــــام ومنـــــاهج منحرفة ملتوية ، أوردت مجتمعاتها موارد التفسخ والانحلال .

وقد انســــاق كثـــــير من المسلمين وراء ما يروجه أعـداء الاســـلام من دعـــوات هدامة ، يـــــراد من ورائها إضـــــعاف

المســلمين ، وإحكــام ســيطرة عدوهم عليهم ، من ذلك الترويج لفكرة **" تحديد النسل "** وهي ليست من هـــدي الاســـلام في شــيء وهي فكــرة خبيثة ، تعد أثرا من آثار طغيان المادية التي ســــــيطرت على الأفـــــــراد والمجتمعــات ، والمــؤمن يعتقد أن الــرزق مقســوم ، وأن الحق ســــــبحانه قد تكفل بـــــــرزق مخلوقاته كلها ، فلن تمــــــوت نفس حـــــتى تســــتكمل رزقها وأجلها .

ففي الحـــديث الشـــريف الصـحيح ، عن الجـنين في بطن أمه : **(... ثم يرسل إليه الملك ، وينفخ فيه الـروح ، ويؤمر بأربع كلمات : بكتب**

رزقه وعمله وأجله ، وشقي أو سعيد ....) [3] .

فعلى المســـــــلم قبل أن يحمل فكرة ، أو ينساق في تيار دعـــــوة ، أن يعـــــرف موقف الاسـلام منها ، ويمـيز خيرها من شرها ، وينظر فيمن يدعوه إليها أهو عـدو مـاكر أم صـديق ناصح ؟!

فالعـــــــــدو إذا دعانا إلى" **تحديد النسل** " إنما يــــدعونا إلى سبب من أسباب الضـعف ، الــذي يبقينا في أسر ســيطرته مدى الحياة .

---

[3] - رواه البخـاري في كتـاب بـدء الخلق / 2969/ وفي كتـاب أحـاديث الأنبيـاء /3085/ وفي كتاب التوحيد /6900/ ومسلم في كتاب القـدر /4781/ والترمـذي في كتـاب القـدر / 2063/ وأبو داود في كتــاب الســنّة /4085/ وأحمد /3441/ و/3882/ .

فمن هنا كـــــان من الحتم اللازم على جميع الآباء والأمهات والمـربين ، أن يكونـوا على علم وبصـــــيرة ،وفقه ووعي ، بمنهج التربية الاســـلامية ، بأصــــوله ومبادئه وخطواته العملية ، ليـــــؤدوا حق الأبنـــــاء عليهم ، ويســـلكوا بهم النهج الأقـــوم ، فينالوا جميعا رضوان الله تعـالى ، ويحظوا بسعادة الدارين .

وإن أمر التربية خطير دقيق ، تقصر عنه عقـــول كثـــير من الآباء والأمهات ، فقد يعتبر كثـير منهم أن التربية لاتبــدأ إلا إذا بلغ الطفل ســـنّا معينة هي ســـنّ التمييز أو ما بعـدها ، وهـذا خطأ فــادح يقعــون فيه ، فيقصــرون في تربية أطفــالهم في الصــغر

فينشأ الأطفــال على عــوج ، ثمّ يعجز الآبــاء والأمهــات بعد ذلك عن تقويم العــوج ، فينشأ الجيل ضعيف الإيمان ، هزيل الطاعة ، جريئا على المعصية والمخالفة ، سيء الأخلاق والطباع .

ومن عجيب أمرهم بعد هذا أنهم ينهـــــالون عليهم باللائمة ، واللوم عليهم لو علموا ، لا على الجيل الـذي تـرك هملاً بلا تربية صـالحة ، ولا توجيه حسن ، ومن كلام السلف : **" لولا المــربي ما عرفت ربي "** .

ـ يقول الإمام الغــزاليّ رحمه الله تعالى :

" إن الطفل أمانة عند والديه ، وقلبه الطـــــــاهر جـــوهرة نفيسة ســـاذجة ،

خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما ينقش فيه ، ومائل إلى كل ما يمـال به إليه ، فـإن عـود الخـــير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخـرة ، وشـاركه في ثوابه أبـواه ، وكل معلم له ومـؤدب وإن عــود الشر وأهمل إهمـال البهـــائم شـــقي وهلك ، وكـــان الـــوزر في رقبة مربيه ، والقيّم عليه .. " .

هذا وإن إهمال تربية البـنين والبنـات يجعلهم شــرا ووبــالاً ، وحسرة وخسراً ، على والــديهم أولاً ثم على مجتمعهم وأمتهم ثانياً ، وعلى أنفسهم أولاً وآخراً ، قال تعالى :

{ **قل : إنّ الخاســرينَ الــذين خَسِــرُوا أنفسَــهم وأهلِيهم يـــومَ القيامـــةِ** } الزمر /15/ .

وقد بين الله ســــــبحانه أن الأولاد فتنة واختبــار لوالــديهم ، فقــال ســبحانه : { **واعلمُــوا أنما أموالُكم وأولادُكم فِتنةٌ ، وأنّ الله عندَهُ أجرٌ عَظيمٌ** } الأنفال /28/ .

فالمال والبنون فتنة للنــاس وبلاء واختبـــــــــار ، إذ قد تحمل النــاس على الكسب الحــرام ، ومنع حق الله تعالى .

ـ فمن الفتنة بـــالأولاد أن يُلهى الآبـــاء والأمهــات بهم عن طاعة الله ، والاســــــتجابة لأمر الله ..

ـ ومن الفتنة بـــــالأولاد إقـــــــــــرارهم على المعاصي والسكوت عنهم في القعـود عن الطاعة ، وإعطـــاؤهم المـــال ، ينفقونه في المفاسد والمعاصي والآثام ..

ـ ومن الفتنة بــالأولاد تعلق القلب بهم ، ولاســـيما إذا كـــان الولد وحيــداً ، فــذلك مــذموم ، لأنه مضرّ بالولد إذا شـعر به ، إذ يحمله على التمــرّد والشــطط ، وهــــذا خطر عليه في أمر دينه ودنياه .

{ ربَّنا هَب لنا مِن أزواجِنا وذرّياتِنا قُـرّةَ أَعيُنٍ ، واجعلْنا لِلمُتّقِين إمامــــاً } .

ـ ما ينبغي على الـــــــــــزوجين فعله في مـرحـلـة ما قـبـل الـزواج ، وفي سنّ المولود المبكـرة :

1 ـ أن يحسن الرجل اختيار الزوجة ، بــأن تكــون ذات أصل كـــــريم ، من جهة أبويها ، عاقلة تقية صالحة ، لأن الولد فــرع لها ، وللفــرع حكم الأصل ، والفــرع بأصله يطيب .

ـ وكـذلك أن يحسن أوليـاء المرأة اختيار الزوج ، فيختــارون لموليتهم صـاحب الخلق والـدين ويتحــرّون في البحث والســؤال عن الخاطب .

2 ـ وأن يأكل من الحلال ، ويطعم زوجته منه ، لأن النطفة

تنشأ من الدم ، والــدم ينشأ من الغـــــــذاء ، وكل لحم نبت من ســحت أي من حــرام فالنــار أولى به .

3 ـ وأن يـدعو بالمـأثور عند الجماع ... ويسأل الله تعالى أن يرزقه الولد الصـــالح ، الـــذي يكـون قـوة للحق وأهله ، ويعلق قلبه بالله تعالى في ذلك كله .

4 ـ وأن تعلق الأم رجاءها بالله تعــــالى ، عند شـــعورها بالحمل ، أن يكــــون جنينها في المســتقبل عالمـاً عـاملاً ، تقيـاً صالحاً ، وتحدث نفسها بـذلك ما استطاعت .

5 ـ وأن تخـالف الأم هواها في مشــتهياتها أحيانا في أثنــاء

الــوحم ، فــالجنين جــزء منها ، ويتأثر مما تتأثر منه .

6 ـ وأن يفعل بالوليد ما ورد في السنة [4] ...

7 ـ وتسنّ التهنئة بالمولود ، وأن يحسن اسمه ويعق عنه يوم السابع ، ويحلق رأسه ، ويتصدق بوزن شعره ذهباً أوفضة .

8 ـ ومما ينبغي العناية به تنظيم أوقــات رضــاع الوليد ، فــذلك مما يعــود عليه بالصــحة، ويعوّده النظام .

9 ـ وأن تستحضر الأم في أثناء رضاعه ، أن يمنّ الله عليها

4(?) ـ يرجع في تفصـيل ذلك إلى كتـاب تحفة المودود في أحكام المولود ، للإمـام ابن القيّم رحمه الله ، وكتـاب تربية الأولاد في الإســلام للشيخ عبد الله علوان رحمه الله .

، بأن يكون ولدها عالماً عـاملاً ، تقياً صالحاً .

10 ـ وأن يعــوّذ بما ورد في السنة ...

11 ـ ولا يجـــوز أن تعلق على الأطفال ولا غيرهم التمـائم ؛ من خـــرزة زرقـــاء ونحوها ، اعتقـــاداً أنها تـــدفع العين ، أو تحفظ من الضـرّ والبلاء ، فـذلك حـــــرام ومن عمل الجاهلية ، واعتقـاده باطل وجهل وضـلالة ، إذ لاضارّ ولانافع إلا الله ، ولامانع ولادافع غير ذكــره والتوكل عليه .

12 ـ وممّا تنبغي مراعاته العناية التامة بنظافة الطفل ، في مأكله ومشـــربه ، وفي بدنه وثيابه ، وكل ماله علاقة به ...

13 ـ وأن لايعطى الحلمة الصــناعية الكاذبة تلهية له ، لئلا تغــرس في نفسه الكــذب ، لأنه إنما يعطاها إيهامــاً له أنها ثــدي أمه .

14 ـ وأن لايعــود الهــزّ في السـرير ، ولا على الأيـدي ، وأن لايحمل كلما بكى .

15 ـ وأن تعـالج فيه الغـيرة من أخيه الصغير أو أخته .

16 ـ وأن يكـفّ عن اللعب سـاعة بعد المغـرب لأنها سـاعة تنتشر فيها الشياطين ، كما جـاء في السنة .

17 ـ وعلى الأبوين أن يتفقا على منهــــــــــاج التربية ، لأن الاختلاف يضـــرّ بالطفل ضـــرراً بالغاً ، وأن تكون معاملتهما إيـاه

واحـــدة لاتختلف ، فمن ســـوء التربية أن يكــون هــذا يوافق ، وهــذه تخــالف ، والأم تعطي ، والأب يمنع ، أو العكس .

18 ـ وليحـذر الوالـدان من تـــدخّل الجـــدّ ، أو الجـــدة ، ونحوهما من الأقـــــــارب ، في تربية أولادهم تـــدخّلاً يخـــالف تربية الأبوين ، ففي ذلك تخريب لما يبنيان .

ـ الاهتمـــام بغـــرس الآداب الإســلامية ، وتعويد الناشىء علـيها :

لابـدّ للإنسـان من عـادات ، يعتادها منذ صــغره وينشأ عليها حتى تصـبح جـزءاً من شخصـيته وحياته ، لا يجد جهـــــــداً في

التزامها وفعلها فــالخير عــادة ، والشرّ عادة
والوالــدان هما المســئولان المســئولية الكــبرى عن غــرس عادات الخير أو الشرّ ، فإن هما أهملا مســــــئوليتهما ، وفرّطا وضــيّعا ، تــولّت البيئة المحيطة بالناشــــىء تلك المســـئولية ، ووجهت الناشىء وجهة الخير أو الشرّ .
وإن خــــير ما يغـــرس في نفس الناشىء الآداب الإسـلامية ، والســـنن النبويّة ، لتتشـــكّل شخصيته منذ الصغر وفق هــدي الإسلام ومبادئه وأحكامه .
وإن من أخطر أســــــباب اختلاف الأبــوين في تربية الأولاد عدم وضوح المنهج التربوي لدى

أحـــــدهما ، فيختلف توجيهه عن الآخر ، أو لا يكترث بتوجيه الآخر ولايكـــــون له عونـــــاً في تربيته وتقويمه .

فكـــان لابــــدّ من وضــــوح الآداب والعــــادات الـــتي ينبغي على الوالدين غرســها في نفس الناشـــىء لتكـــون محل اتفـــاق بينهما ، ولايكـــــــــون عليها أي اختلاف أو نزاع .

فمن أهمّ تلك الآداب والعادات :

19 ـ أن ينــاول ما يعطـــاه باليد اليمـــــــــنى ، من مأكل أو مشــــرب أو لعبة ، ليتعـــود الأخذ بـــاليمنى ، والإعطـــاء بـــاليمنى ، والأكل باليمنى من صغره .

وأن نلبسه ما نلبسه من ثـــــوب أو قميص أو معطف أو ســـروال أو جـــورب أو حـــذاء ، مبتـــدئين بـــاليمين وأن ننزعها عنه حين ننزعها مبتـــــــــدئين باليســـــرى ليتعـــــود ذلك حين يلبس لنفسه وينزع لنفسه .

20 ـ وأن ينهى عن النـــوم على بطنه ، وأن يحـــــــوّل عن القبلة عند قضـــــــاء الحاجة ، وليعلم الوالــدان أن كل ما ينهى عنه المســلم في الكـــبر ، يجب على أبويه أن يجنبـــاه إيـــاه في الصغر .

21 ـ وأن يجنب لبس القصير من الثياب والســراويل ، لينشأ على ستر العورة والحيـاء من كشفها .

22 ـ وأن يخــالف هــواه أحيانـــــاً ، بمنعه ممّا يطلب من لعبة أو مأكل ، ويعــود الجــواب من أبويه بقولهما : " نعم " فيفعل ، أو قولهما : " لا " فيمتنع ، راضياً غير ساخط .

23 ـ وأن يمنع من مصّ أصـــــابعه ، وعضّ أظـــــافره أو قطعها بأسنانه .

24 ـ وأن يعوّد غسل اليدين قبل الطعام وبعده .

25 ـ وأن يلاحظ في الاعتــدال بالمأكل والمشــرب ، وتجنب الشره ، والشبع المفرط .

26 ـ وأن يعـوّد أن يسـمّي الله تعـــالى ، عند البـــــدء في

الطعــام والشــراب ، وأن يحمد الله تعالى عند الفراغ منهما .

27 ـ وأن يأكل ممّا يليه ، ولايبادر إلى الطعام قبل غيره .

وأن لا يحـــدّق النظر إلى الطعام ، ولا إلى من يأكل معه .

وأن يجيد المضغ ، ولا يسرع في الأكل .

وأن لا يــوالي بين اللقم ، ولا يلطّخ يديه ولا ثوبه بما يأكل .

28 ـ وأن يعوّد الخبز القفار وحـده بـدون أدم معه أحيانـاً ، حتى لا يرى الأدم حتماً لازماً .

29 ـ وأن يأكل من الطعــام ما وجد ، ولا يتشهّى ما لايجد .

30 ـ وأن يعـــوّد القناعة بإعطائه المشـــتهيات واحــــدة

واحـــدة ، وأن لا يمكن من ملء يديه منها .

31 ـ وأن يخرج النوى بيــده اليســــرى ، ولا يجمع بينه وبين الثمر في إناء واحد .

32 ـ وأن يعـوّد نظافة فمه باستعمال السـواك أو الفرجـون المعروف ، بعد كل طعـام ، قبل النوم وبعده ، وعند الصلاة .

33 ـ وأن يعــود الامتخــاط باليد اليســرى ، وكـــذلك حمل الحـــذاء ، والتقـــاط الاوســاخ ، والاستنجاء .

34 ـ وأن ينهى عن العبث بأنفه .

35 ـ وأن يحبب إليه الإيثــار بالطعـام والشـراب وغـير ذلك من المحـــابّ ، ويعـــوّد إكـــرام

إخوته وأقاربه الصـــغار ، وأولاد الجـيران ، إذا رأوه يتمتع بشـيء منها .

36 ـ وأن لا يعـوّد الخـروج مع أمّه أو أبيه أو أخيه دائمـــاً ، كلما خرج أحدهم في حاجة ، بل يوافق تارة ، ويخالف أخرى .

37 ـ وأن يعـــوّد النطق بالشـهادتين ، وتكرارها كل يـوم مرات .

38 ـ وأن يعــوّد حمد الله تعـالى بعد العطـاس وتشـميت العاطس إذا حمد الله تعالى .

39 ـ وأن يعلّم كظم الفم عند التثـاؤب ، جـاعلاً ظهر يـده اليسـرى على فمه ، ولا يقـول : ها .. ها .

40 ـ وأن يعوّد الشـكر على المعروف ، مهما كان يسيراً .
41 ـ وأن لاينادي أمّه وأبـاه باسـمهما ، بل يناديهما بلفظ : " أبي ، وأمّي " .
42 ـ وأن لايمشي أمـــام أبويه ، أو من هو أكـــبر منه في الطريق ، ولا يـــدخل قبلهم إلى مكان تكريماً لهم واحتراماً .
43 ـ وأن يعـوّد السـير على الطـرف أو الرصـيف الأيمن ، لا في وسط الطريق ، وينهى عن التلهي في الطريق ، وعن الركض فيه ، وعن التلفّت يمينـاً وشمالاً .
44 ـ وأن لا يرمي الأوسـاخ في الطريق ، بل يميط الأذىعنه

، من حجر أو شــوك أو عظم أو قشرة بطيخ أو موز ونحو ذلك .

45 ـ وأن يبـــدأ من لقيه بالسـلام بـأدب واحـترام ويـردّ السلام كذلك .

46 ـ وأن يلقن الألفـــاظ الصـحيحة ، ويعـوّد النطق باللغة الفصحى بدون تكلف ما أمكن .

47 ـ وأن يعـوّد الطاعة إذا أمــره أحد أبويه بشــيء ، أو من هو أكبر منه ، فعلاً وتركاً ؛ فــإن في تربية الطفل علىطاعة أبويه وذويه منذ الصغر مرانــاً له على طاعة الله تعالى وطاعة رسـوله ، ومن تمـــــــــرّد على أبويه وأقاربه ، وتعـــــوّد المخالفة في الصــغر ، استسـهل مخالفة الله تعـــالى ، ومخالفة رســـوله ،

والتمرّد على أوامرهما في الكبر .

48 ـ وأن يعالج فيه العنـاد ، بردّه إلى الحق طوعــاً إن أمكن ، وإلا فــالإكراه على الحق خــير من بقاء العناد والمكابرة .

49 ـ وأن يشــكره أبــواه على امتثال الأمر واجتناب النهي ، وأن يكافئاه أحيانــاً على ذلك ، بما يحبّ من مأكل أو مشرب أو لعبة مباحة .

50 ـ وأن يحبّب إليه اللعب المبــــاح ، ويكـــــرّه إليه اللعب المحرّم أو المكروه .

51 ـ وأن يعــوّد احـــترام ملكية غــيره ، فلا يمــدّ يــده إلى مــــال أحد أو حقه ، ولو كــــانت لعبة أخته أو كرة أخيه .

52 ـ وأن يتجنّب الأبــوان الاختلاف في أيّ شــأن أمــام الأولاد ، لأن ذلك يــــذهب هيبة الأبــوين ويجــرّىء الأولاد على المخالفة والتمرّد .

ـ وممّا ينبغي تعهّد الولد به ، في سنّ التميــيز من الآداب :

53 ـ أن يعلّم في ســنّ التمييز التـوقّي من النجاسـات ، ويعلّم كيفيّة الاستبراء والاستنجاء .

54 ـ وأن يعلّم الوضــوء بصــورة عمليّة ، مع ملاحظة ما يكثر وقوع الأخطاء فيه .

55 ـ وأن يـؤمر بالصـلاة ، ويعلّم كيفيّتها بصــــورة عمليّة ،

وتلاحظ صلاته بين الحين والآخر وتقـــــــدّم له الملاحظـــــــات والتوجيهات .

56 ـ وأن يصـحبه أبـوه معه إلى المســجد لصــلاة الجماعة ، ويعرّفه حرمة المســجد وآدابه ، وأن يــدخل المســجد بــاليمنى ، ويخرج منــه باليسرى .

57 ـ وأن يعـــــوّد إجابة المــؤذن ، والصــلاة على النــبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعد الآذان ، ودعـاء الوسـيلة ويـذكّر بـذلك دائماً ليعتاده .

56 ـ وأن يعلّم التسـبيحات الواردة بعد كل صلاة مفروضة ، ويتابع في المحافظة عليها .

59 ـ وأن يـؤمر بالصـوم إذا قـــدر عليه ، ولو في بعض أيـــام

رمضـــان ، ويشـــجّع على ذلك ويكـــــــرّم ببعض الهـــــــدايا والمشتهيات .

60 ـ وأن تــذكر له الجنة ، وأنها دار المؤمنين الطائعين في الآخــرة ، ويــذكر له ما فيها من أنواع النعيم ،والأعمال والصفات الــتي يســتحقّ بها المؤمنــون دخولها بفضل الله ورحمته .

61 ـ وأن تــذكر له النــار وأنها دار الكافرين والعصــاة في الآخــرة ، ويــذكر له ما فيها من أنـــواع العـــذاب ، والأعمـــال والصـــفات الـــتي يســـتحقّ بها الكـافرون والعصـاة عـذاب الله وعقوبته .

62 ـ وأن يحفّظ ما تيسّــر من القــرآن الكــريم من قصـار

السور ومقاطع القرآن المناسبة .

63 ـ وأن يختـــار له من الأحـــاديث النبوية الشـــريفة ما يتناسب مع ســـــنّه ومداركه ، يحفظه ويــردده ويــؤمر بإلقائه أمام ذويه وأقاربه أحياناً .

64 ـ وأن يقصّ عليه قصص الأنبيــــاء ، بأســــلوب مناسب لمداركه وسنّه ، ويحبّبه بحيـاتهم ، ويـــــروي له من حكايــــات الصــالحين الواقعيّة الهادفة ، ما يغـــرس في نفسه الفضـــائل ،ومُثُل الإسلام الرفيعة.

65 ـ وأن يؤكد عليه في أمر النظافة العامّة ولا يســامح بتسويد الجدران بقلمه .

66 ـ وأن يستر إذا وقع في مخالفة ، ولايكاشف بها من أول مرة ، فإذا عاد إليها ثانية فينبغي أن يعــاتب ســرّاً ، ويحـــذّر من الإصرار عليها.

وإذا تكــرّر ذلك ، فلا بــأس بعرك أذنه ، والتعبيس في وجهه ، وإظهار الانزعـاج منه ، وأمـره بــالوقوف إلى الجـــدار دقــائق عقوبة له .

67 ـ وأن يهجره أبوه أوأمّه في الكلام أيامــاً ولا بــأس أن يـؤمر إخوته بـذلك إذا دعت إليه المصلحة .

68 ـ ولا بأس بالضرب غـير المـــبرّح ، إذا دعت إليه الحاجة أيضاً ، فهو بمنزلة الدواء المـرّ ، الـــذي يجرّعه الطفل أحيانـــاً

للضـرورة ، فتقـويم العـوج بـأيّ وســيلة كــانت خــير من بقائه والاستمرار عليه .

69 ـ ولتحذر الأمّ من إعلان عجزها عن ولــدها إذا عصــاها ، فــــــإن ذلك يغريه بالمخالفة ، ويشجّعه عليها .

70 ـ وإذا تخلّف الطفل عن الاسـتجابة للخـير أحيانـاً ، فعلى مربّيه أن يسـتعمل معه أسـلوب الترغيب والترهيب ، فيرغّبه في الفضيلة ، ويعده المكافـأة عليها أحيانــاً ، وإذا تخلّف عنها ، خوّفه العقوبة ، فالإنسان مفطور على الرغبة والرهبة ، ولهــذا ، أعــدّ الله لعبــاده جنّة ونــاراً ، وقــدّر ثواباً وعقاباً .

71 ـ وليحـذر الوالـدان من رشـــوة الطفل في شـــأن من الشئون ، مثل أن يقــال له : خذ هذه الحلوى وافعل كـذا وكـذا ، أو خذ هــذه القطعة من النقــود واكفف عن الضوضـــــــاء ، لأن الطفل إذا عـــــرف أن هـــــذه العــروض تتبع مخالفته للأوامر ، كان من الطبيعيّ أن يعمل على الحصول عليها قبل تلبية كل أمر ، بل إنه إذا تشــبّث بموقفه فقد يكون كسبه أكبر .

72 ـ وأن يعــوّد الخشــونة في المأكل والمشـــــــــــرب والمفــــرش ، ويعــــوّد المشي والحركة والرياضة ، حـــــتى لا يغلب عليه الكسل .

73 ـ وأن يـــؤذن له بعد الانصـــــــراف من المدرسة أن يلعب لعباً هادفاً ، يروّح فيه عن نفسه من عنـــاء الـــدرس ، لأن منع الصـــــبيّ من اللعب يميت قلبه ، ويبطل ذكـــــاءه وينغّص عليه العيش ، حـــــــتى يطلب الحيلة في الخلاص منه .

74 ـ وأن يراقب في لعبه ، ليرشد إلى الاتـــــــــزان فيه والاعتدال .

75 ـ وأن يعـوّد الاسـتقلال الـذاتيّ ، والشـعور بالمسـئوليّة في تـــرتيب لعبه وكتبه ، وكل ما يتعلّق به ، وأن تعـــــوّد الطفلة الاســتقلال الــذاتيّ ، والشــعور بالمسئوليّة في تــرتيب ما يتعلّق بها ، والقيــام بأعمــال الــبيت ،

وتــرتيب أثاثه ، والمحافظة على نظافته .

76 ـ وأن لا يقـــارن بين طفل وآخر , فيمــدح أحــدهما ، ويذمّ الآخر ، على مســمع منهما ، ولابين طفلة وأخـــــرى ، فقد تكــون الفــوارق التكوينيّة بينهما مختلفة ، والمــواهب متفاوتة ، فيـــــؤثر ذلك في معنويّـــــات الأطفال ، ويوهن شخصيّاتهم .

77 ـ وأن ينهى عن الافتخار على أقرانه بشــيء من المطعم أو الملبس أو الأدوات ، بل يعوّد التواضع والإكرام لمن عاشــره ، والتلطف معهم في الكلام .

78 ـ وأن يمنع من أخذ شـــيء من الصـــبيان ويعلّم أن

الرفعة في الإعطـاء لا في الأخذ .

79 ـ وأن لا يخــرج بالفاكهة ونحوها حيث يـراه الأطفـال من أقـارب أو أولاد الجـيران ، إلا أن يعطيهم منها لأن رؤيتها تحـــرّك فيهم الرغبة إليها ، وقد لايجدون والحرمان يؤذيهم .

80 ـ وألا يسمح له بالخروج إلى الشارع ، ولا بـالوقوف على بـــاب الـــدار ، لأن ذلك يعرّضه للضـــياع من جهة ، ولســـماع ألفـاظ السـوء والبـذاء من أبنـاء الشارع .

81 ـ وأن يحثّ على الإنفاق ممّا معه ، وألا يتعلّق قلبه بالمال منذ الصغر ، ويقـوّى ذلك في نفسه كلما شبّ وترعرع .

وإن ما اعتـــــاده بعض الأطفـــال من اقتنـــاء حصّـــالة للنقــود حسن من جهة ، ليتعــوّد حفظ المـــال فلا يضـــيّع كل ما يصل إليه منه في شـــراء اللعب والمشـتهيات ، وخطـير من جهة أخـــرى ، إذ يحبّب إليه المـــال ، ويعوّده الشحّ به .

فـــإن كـــان ولابد ، فليعـــوّد الإنفـــاق منه أحيانـــاً في شـــتى وجوه البرّ .

82 ـ وأن لا يمكّن من فعل شـــــيء خفية ، فإنه لا يخفيه إلا لاعتقـاد السـوء فيه ، فـإذا فعل ذلك وغفل عنه وليّ أمره ، تعوّد السوء ، واحتـال له ، وتمكّن في نفسه .

83 ـ وأن لا يسمح له باعتياد الحلف بالله تعالى ، صادقاً ولا كاذباً ، وتبيّن له حرمة اليمين بالله تعالى ، وعظم شأنها .

84 ـ وأن يجتنب الفضول ، ولا يتدخّل فيما لا يعنيه ، من قول أو فعل .

85 ـ وأن يجتنب لغو الكلام وفحشه ، واللعن والسبّ ، ومخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك .

86 ـ وأن يعوّد قلّة الكلام ، ويحذّر من كثرته

87 ـ وأن يعوّد حسن الاستماع إذا تكلّم غيره ، ولا يقطع عليه الحديث ، ولا يتشاغل عنه .

88 ـ وأن يقـــدّم من هو أولى منه بـالكلام ، وبخاصّـة إذا كـان أحد والديه أومن هو أكـبر منه .

89 ـ وأن يعـوّد السـكون عند حضـور ضـيف وعند إقامة الصـلاة ، وينهى عن المـرور بين أيدي المصلّين .

90 ـ وأن يكرم القـادم إليه ، وبخاصّة إذا كان أكبر منه سـنّاً ، أو أرفع قـــدراً ، فيـــؤثره في المكان أو يوسّع له فيه ، ويتأدّب في مجلسه .

91 ـ وينبغي تحـذير الطفل من معلّمي السوء في المدارس ، وســؤاله عمّا يلقى إليه فيها ، لتثبيت الصواب ونفي الخطأ .

92 ـ وأن يمنع الطفل المميّز من الدخول على النساء الأجنبيات ، ومن مصافحتهنّ ، كبنت العمّ وبنت العمّة ، وبنت الخال وبنت الخالة، وزوجة الأخ .

93 ـ وأن تعوّد البنت الحجاب منذ سنّ التمييز ، فلا يؤذن لها بالدخول على الرجال الأجانب ولو كانوا من أقاربها ، لتتعوّد الحجاب منذ الصغر ، وليغرس في نفسها أن الحجاب من شأن المرأة ، وأن تمنع من مصافحة الأجانب ، أو الخلوة بهم .

94 ـ وأن ينفّر الطفل من لبس الذهب أو الحرير الأصليّ ، وما يختصّ بالمرأة من زينة

أولباس ويعـرّف أن ذلك حـرام على الرجال .

95 ـ   وأن يعــوّد الصــدق ومجانبة الكـــذب ، في الجـــدّ والهـزل ، وفي جميع الأحـوال ، لأن الصدق من أمّهات الفضـائل ، كما أن الكـــذب من أمّهـــات الرذائل ، وأســـوأ ما يعتـــاده الإنسـان الكـذب ، لأنه يـرى من هو أكبر منه يكذب ، فيهون عليه ذلك .

وكثــيراً ما يشــكّ الأب في صـــدق الأمّ أو الأمّ في صـــدق الأب ، في أمر من الأمور ، على مســـمع من الطفل ، فيتصـــوّر وقوع الكذب من أمّه أو أبيه .

وقد يشـرك الأب ولـده في مخادعة أمّه ، وتشـــــرك الأمّ

ولدها في مخادعة أبيه ، فيطلب أحـــدهما من ابنه أن لا يخـــبر الطـرف الآخر بكـذا وكـذا ، وإذا ســأله عنه أن ينكر ، وهــذا من أسـوأ ما يفسد تربية الناشـىء ، ويفكّك روابط الأسرة .

96 ـ وينبغي أن لا يكلّف الطفل مـــالا يطيق جســـماً ، كتكليفه أن يحمل حملاً ثقيلاً ، ولا ما لا يطيقه عقلاً ، كتحفيظه من العلوم مـالا يدركه ولا يفهمه .

97 ـ وأن يربّى على التوكّل على الله وحـده والاعتمـاد عليه سبحانه في كل شـأن ، وسـؤاله ودعائه فيقال له : إن الله تعالى هو الـــذي يرزقنا ، وهو الـــذي يعافينا ، وييسّـر أمورنا ، ويوفّقنا

لما يحبّ ، وهو الذي بيده الخـير كله ، فينبغي أن نلجأ إليه ، ونتوكّل عليه ، ونأخذ بالأســباب المشـروعة ؛ فنسـعى في طلب الــرزق ونســتعمل الــدواء عند المــرض ، ونجاهد أنفســنا على تقوى الله ، والعمل بما يرضيه .

98 ـ وينبغي أن يعـــوّد الطفل النظــام والانتظــام في جميع شـــــئونه ، وينهى عن الفوضى والإهمــال ، والتســيّب والاســتهتار ، ومزاحمة النــاس وتجاوز حقّهم .

99 ـ وأن يربّى على الجرأة والشـــجاعة ، والثقة بـــالنفس والإقــــدام ، ولا يســـمح لأحد بتخويفه بالأكــاذيب والأوهــام ، ويعـوّد على الخـروج ليلاً وحـده

لقضـــاء حاجته ، وعلى النـــوم وحده ، والبقاء أحياناً وحده

100 ـ وأن يــنزع من نفسه الخوف من الحشرات ، ويشـجّع على قتلها مرة بعد مرة .

101 ـ وأن يعـوّد على حـلّ مشـــكلاته بنفسه وألا يلجأ إلى من هو أكـــــــــبر منه إلا عند الضرورة .

102 ـ وأن يحفظ ســمعه من حكايات الفحش والإجــرام ، والتعدّي والأذى ، لئلا يتجرّأ على مثل ذلك .

103 ـ وأن يجنّب اللعب بالميسر ، وتـــبيّن له أضـــراره ومفاســـده ، وقد كــثرت أنواعه اليـوم ، ومنها أوراق اليانصـيب ،

ولو كان بدعوى أنه خيريّ ، فهو من الميسر المحرّم .

104 ـ ويجنّب الطفل دور السـينما محافظة على دينه وأخلاقه ، فـإن أكـثر ما يعـرض في هـذه الـدور الوضـيعة أفلام اللصوصـيّة والجريمة ، والخلاعة والمجـون ممّا يثـير الغرائز الجنسـيّة ، ويفسد الأخلاق ، ويقتل الرجولة .

وحسبك دليلاً على ما نقول ، هذه اللافتـات الـتي تعلّق على أبوابها ، وفي الشـوارع العامّة ، تعلن عن أفلامها السـاقطة ، بصـور عارية وأوضـاع خبيثة مخزية يندى لها جـبين الفضـيلة والشرف .

105 ـ ويجنّب كـــــذلك مشاهدة أفلام الفيـديو الـتي لا تقـلّ فحشـاً وفسـاداً عن أفلام السينما .

106 ـ وليحـــذر الوالـــدان والمربّـــون ، من التنـــاقض في تربية الطفل ، يأمرونه بالصـــدق مثلاً ويكـــــــذبون ، وينهونه عن التـــدخين ، ويـــدخّنون ، ويأمرونه بالشـــيء مـــرة ، وبضـــدّه مـــرة أخـــــــرى ، فيتبلبل في معرفة حسن ما أمر به ، أو قبحه ، وخيره أو شرّه .

107 ـ ولاينبغي للوالـــدين والمـــربّين أن يعـــاملوا الطفل والناشـــىء معاملة واحـــدة على اختلاف مراحل نمـــــــوّه ، وما

يمرّبه من تقلّبـــــات نفســـــيّة وجسميّة وعقليّة .

فمعاملة الطفل في ســـنوات عمــره الأولى ، تختلف عن معاملة الطفل المقارب للتمييز وما بعــده ، والناشـــــــىء المراهق للبلـــــوغ ، تختلف معاملته عن البالغ الراشد .

108 ـ وينبغي للأب أن يخصّــص وقتــاً يجلس فيه إلى زوجته وأولاده ، يؤنســــــــهم ويســلّيهم ويعلّمهم ويــربّيهم ، ويقصّ عليهم حكايـــات توجيهيّة مسلّية .

ـ وعندما يكــون الطفل في سن المراهقة :

109 ـ ينبغي أن يملأ فراغه بما يعــــــــود عليه نفعه من المطالعة والــــدرس ، أو العمل اليـدوي الـذي يوجّهه إلى إتقـان صــناعة من الصــناعات ، فملء الفراغ شاغل عن خواطر السوء ، أو صرف الوقت فيما لا يجـدي .

110 ـ وأن تقوّى رغبته في تلاوة القرآن الكريم ، والأحاديث النبويّة الشــريفة ، والســيرة العطــرة وحيــاة الصــحابة ، والسلف الصالح .

فكثيراً ما يـدفع النـاس إلى العمل الجليل حكاية يســمعونها

عن رجل عظيم ، أو حادثة يسمعونها عنه .
111 ـ وأن لا يســـمح له بقــراءة كل قصّــة ، ولا مطالعة كل كتــاب ، بل تختــار له الكتب العلميّة الصــــــحيحة والقصص الأخلاقيّة الصالحة .
112 ـ وأن يحــــذّر من الاغــترار بعقله وفهمه فيحــرم الانتفاع بعقول الناس وأفهــامهم ، ويقع في الاســــــتبداد برأيه ، ويكثر خطؤه ، ويقلّ صوابه .
113 ـ وأن يحبّب إليه اتّبـاع الســــــــنّة النبويّة ، والآداب الإســلاميّة ، وينفّر من الابتــداع في الـــدين وتقليد الأجـــانب ، لينشأ على حبّ السـنّة ، وكراهة البدعة ، ومخالفة غـــــــــير

المســــــلمين في أزيـــــــائهم ومظاهرهم .

114 ـ وأن يـــذمّ عنـــده المخنّثين من الرجـال ويـبيّن له أن من التخنّث حلق الرجـــــــال لحــــاهم ، ويــــرغّب في إطلاق لحيته متى ظهر شعر وجهه .

115 ـ وأن يـذمّ عند البنت النســــاء المـــــترجّلات اللاتي يلبسن لبسة الرجال ، ويظهــرن مظهر الرجال ، ويقلّدنهم .

116 ـ وأن يختـــار الوالد لولده رفاقـاً صـالحين مهـذّبين ، ويحذر عليه ، ويحذّره من صحبة رفـاق السـوء فعـدوى الأخلاق أشدّ فتكاً من عدوى الأمراض .

وصحبة الأخيار تـربّي الخـير في نفـوس من يصـاحبهم ، لأن

الإنســـــان مولع بالتقليد ، فكما يقلّد من حوله في أزيـــــائهم ، يقلّـدهم في أعمـالهم ، ويتخلّق بأخلاقهم .

ـ وبعد بلوغ الناشىء :

117 ـ وإذا بلغ الناشـــىء سـنّ النكـاح ، واسـتوى واشـتدّ عوده ، وأظهر رغبة في الــزواج ، فينبغي أن يختـــار له أبـــواه الزوجة الصالحة .

118 ـ وإذا بلغت البنت سـنّ النكـاح ، فينبغي أن يختـار لها أبوها الــزوج الصـــالح ، ولا ينتظر من يأتيها من الخـاطبين ، فقد يغفل عنها الخاطب الصـالح ، ويخطبها غير الصالح .

119 ـ وينبغي أن يوجّه الشـــابّ لتكـــوين مثل أعلى، يســعى لتحقيقه ، ويوجّه أعماله للوصــــــــول إليه ، وذلك لأن الإنســان في هــذه الحيــاة كقائد الســـفينة ، في البحر المتلاطم الأمـــواج ، لا يمكن أن يصل إلى المرفأ حتى يعــرف أين المرفأ ، ويرسم الخطّة للوصـــول إليه ، وإلا تنكب الطريق الســــــويّ الموصل إليه ، وكــانت ســفينته عرضة للارتطـــام ، أو الضـــياع والهلاك .

وكـــذلك الإنســـان في هذه الحياة ، تحيط به قوى مختلفة ؛ شهوات تتجاذبه ، وصـــــــــعوبات تعترضه ومؤثّرات متباينة ، فــإن لم

يحـــدّد غرضه ، ويعيّن مثله الأعلى ، تقسّـــمته هـــذه القـــــوى ، واضـــــطربت مســـالكه وضـــاعت حياته سدى .

120 ـ ومن أهمّ ما ينبغي أن يـــراعى في أمر التربية ، أن يكـــون الأبـــوان قـــدوة صـــالحة لأولادهم ، وأســـوة حســـنة لهم ، في الأقـــوال والأفعـــال والأخلاق لأن كل ما يقـــال أو يفعل أمـــام الطفل ، إنما هو من تربيته . هذا ، والله تعالى أعلم ، وصـــلّى الله على ســـيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

أثر المثل الأعلى
في تربية الأجيال ، وصنع الرجال

ـ ماذا نعني بالمثل الأعلى :

إن **المثل الأعلى** هو الشخصيّة التي تتحلّى بمجموع صفات عالية ، تجذب الناشئ إليها ، وتدعوه إلى التأسّي والاقتداء .

أو هو : تألّق فذّ في صفة من الصفات أو موهبة من المواهب ، تجعل الإنسان محلّ الإعجاب من الآخرين ، وتدعوهم إلى التأسّي والاقتداء .

ـ والتطلّع إلى المثل الأعلى ، حاجة فطريّة ، وضـــــــرورة إنســــانيّة ، تنبع من فطـــــرة الإنسـان في التميـيز بين الخـير والشرّ ، وحبّ الخير والانجــذاب إليه ، والتطلّع إلى الكمـــــال ، والحــرص عليه ، وكــره الشــرّ وتجنّبه ، والأنفة عن النقص والنفور منه .

ـ وأوّل ما يتجلّى **التطلّع إلى المثل الأعلى** في حيـــاة الطفل ، في نظـره إلى والديه ، ومحبّته الشـديدة لهما ، وإعجابه بهما ، فيراهما قدوة له في كــلّ شيء .

ـ وكلّما كـــبر اتّســـعت مفاهيمه عن الحيـــــاة ، وازداد إدراكه لمعـاني الحـقّ والخـير ،

وتذوّقه للجمـال ، فـيزداد تطلّعه إلى المثل الأعلى ، وقد تــــنزل منزلة والديه أو أحدهما عن ذلك ، عندما يراهما لا يتحقّقان بهـذه المعاني .

ـ ورحلة الإنسان في البحث عن المثل الأعلى ، والتطلّع إليه شــاقّة عســيرة ، إذ كثــيراً ما يصدّه عن ذلك الظنّ والهوى [5]

5(?) ـ وقد لخّص القرآن الكريم أسـباب شــقاء الإنســان وضــلاله في ســببين رئيســـيّين : الظنّ ، في مقابل العلم ، واتّباع الهـوى ، في مقابل اتّبـاع الحـقّ ، فقــال تعــالى : { وما لهم به من علم ، إن يتّبعون إلاّ الظنّ ، وإن الظنّ لا يغني من الحـــقّ شـــيئاً } ، وجمع بين ذكر السـببين في قوله : { إن يتّبعــون إلاّ الظنّ ، وما تهوى الأنفس ، ولقد جاءهم من ربّهم الهـدى } ، فـالظنّ في مقابل العلم ، واتّباع الهـوى في مقابل الحـقّ ،

، إلاّ أن يتداركه الـوحي الإلهيّ ، ويستعصم بحبل الله المـــتين ، الــــذي يرسم طريقه ، ويرشد عقله ، ويسدّد خطاه .

والعلم الحــــقّ ؛ هو تــــزاوج العلم مع الــوحي الإلهيّ ، واســتمداده منه ، وهو مـــــاعبّرت عنه هـــــذه الآية الكريمة " بالهدى " ، والتقوى بمفهومها الشـامل : هي تســامي النفس في مـــدارج العلم الحقّ ، ورقيّها في أيّ مجال من مجالاته . ومن هذا الفهم يتبيّن لنا علاقة التقـوى بالعلم ، واستمدادها منه .

فآفة العلم الظنّ ، وآفة الحـــــقّ الهـــوى ، أي أن يكـــون ظنّـــاً قد لبّس لبـــوس العلم ، وهـــوى قد لبّس لبـــوس الحـــقّ ، وممّا جـــاء عن عليّ رضي الله عنه ، قوله في خطبة من خطبه : " .. وإن أخـــوف ما أخـــاف عليكم : اتّبـــاع الهوى ، وطول الأمل ؛ فإن اتّباع الهـوى يصـدّ عن الحـقّ ، وطـول الأمل ينسي الآخرة "

ـ والإنسان في هــذه الرحلة ، كثـــيراً ما يخدعه شــــياطين الإنس والجنّ عن طريقه ؛

ـ فيظنّ المثل الأعلى الذي يحقّق له الســعادة **في المتع الحسّية** ، والإشـباع الجسـدي ، فيمضي في هــذه الســبيل إلى غايتها ، ويغــرق في مســتنقع لا يفيق منه ، ولا يصـــــحو إلاّ وهو يودّع هذه الحيـاة ، فلا يصل إلى

ولاننسى في هــذه المناســبة أن القرآن ميّز بين نوعين من العلم : العلم الظــاهري ، الــذي نعى على أصــحابه بقوله ســبحانه : { **يعلمــون ظــاهراً من الحيـــــاة الــــدنيا ، وهم عن الآخــرة هم غــافلون** } ، وهو قاصر عن الآخـــرة ، ولا ينفــكّ عن الظنّ وعن الهوى ، والعلم الحـقّ وهو ماتحـدّثنا عنه آنفاً .

شـــيء ممّا لهث وراءه ، وأفــنى حياته في طلبه .

وقد يـــــــــتراءى له المثل الأعلى الذي يحقّق له السعادة ، **في الإشـــــــباع العقليّ** ، والثقافة الفكريّة الواســــــعة ، والقـــــــوّة الكلاميّة المتفوّقة ، وغلبة الأقـران في كـلّ ميـدان ، فيمضي في هـــــــذه الطريق الشاقّة إلى غايتها ، ويتخبّط في متاهــــــات لا يخـــــرج منها إلاّ بالأوهـام ، ولا يجـني من سـعيه إلاّ الشـكّ والقلق والركـام ، ولا يصل من رحلة شــــقائه إلاّ إلى ظلمات وقتام .

وقد يـــــــــتراءى له المثل الأعلى الذي يحقّق له السعادة ، **في الإشـــــباع النفســــيّ**

العـاطفيّ ، والجنـوح الخيـاليّ المبـــــدع ، فيبـــــدع في الآداب والفنــــــون ويمضي في هــــــذا الشـــوط إلى غايته ، فلا تســــدّ جوعته ولا ينطفئ ظمـــــــــأه ، ويبقى يلهث خلف الســــــراب ، وقد يخدع بما وصل إليه ، ويزيّن له سوء عمله فيراه حسناً .

وعنـدما يسـقط الإنسـان ، ويغـــرق في اتّجـــاه من هـــذه الاتّجاهــــــــات ، وهو يبحث عن المثل الأعلى ، فقــلّ أن يرتفع ، ويعيد البحث والنظر كرّة أخـرى ، وذلك لأنه يـزيّن له ما هو فيه ، ويهوّن عليه ما اعتاده ، أو تلبّس عليه الأمــــــــور ، فيتحمّس لها ويتعصّــب ، إذ تصـبح جـزءاً من شخصــــيّته وحياته ، أو يفــــنى

شـــبابه ، وينقضي عمـــره وهو غـــــارق في أوهامه ، فلا يمكنه المراجعة والاستدراك .

ثمّ إن كـلّ هـذه العلاقـات ؛ الجســــــــديّة ، أو العقليّة ، أو النفسـيّة [6] ، لا تغـني الإنسـان

6(?) ـ ومن رحمة الله وإكرامه للإنسان ، أن جعل له من الإيمـــــان وحقائقه ما يسمو بعلاقاته كلّها ليكون فيها على أتمّ ســــعادة وأكملها ، وجعل له مثلاً أعلى لكـــلّ هـــذه الحقـــائق ؛ فالمثل الأعلى للعلاقات الجسـديّة نعيم الآخـرة ، وفيها مـــالا عين رأت ، ولا أذن ســـمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، والمثل الأعلى للعلاقـــات العقليّة معرفة الله تعـــالى بأســـمائه وصـــفاته وكمالاته ، ومعرفة الـــدين الحـــقّ الـــذي ارتضـــاه لعبـــاده ، والمثل الأعلى للعلاقـــــات النفســـــيّة المعـاني الإيمانيّة من حبّ الله وخشـيته والتوكّل عليه ومراقبته ، وابتغـــــــــاء مرضاته ومثوبته ، وغير ذلك وسواه .

شـــيئاً ، لأنه لا يخـــرج بها عن دائـرة نفسه ، ووجـوده المـادّي الذي يحسّ به من أعمـاق داخله وكيانه أنه بحاجة إلى وجـــــود أعلى منه ، وأعظم منه ، وأقوى منه ، وأوسع منه ، يمنحه القـوّة ، ويســـــكب في نفسه الأمل والطمأنينة ، ويسـمو بروحه عن أن تكون سجينة جسده ووجوده المـادّي ، وهو عنـدما يجد هـذا المثل الأعلى يمنحه كـــلّ حبّه ، وكل تعظيمه ، وكل تقديسه وطاعته ، ولن يجد ذلك المثل الأعلى إلاّ في الله جلّ جلاله .

ـ فالمثل الأعلى الحقّ إذن ، يبتدئ في نفس الإنســان ، ومن داخله ، وهو قــائم في أعمــاق كيانه ووجدانه ، يبتـــــدئ من

فطرة الإيمان بالله تعالى ، التي فطر الناس ، كلّ النـاس عليها ، الإيمـــــــان بالله الواحد الأحد ، المتّصف بكـلّ كمـال ، والمـنزّه عن كـــلّ نقصـــان ، ذي الجلال والإكرام ، له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى .

وقد جــاء ذكر المثل الأعلى في القرآن الكريم في مناسبتين :

قـال تعـالى : { **للـذينَ لا يؤمنونَ بالآخرةِ مَثَلُ السَّوْءِ ، وللهِ المثـلُ الأعلى ، وهو العزيـــــزُ الحكيمُ** } النحل / 60/ .

وقـــال ســـبحانه : { **وهو الذي يَبدأ الخلقَ ، ثمّ يُعيـدُهُ ، وهو أهـــــونُ عليه ، وله**

المَثَـــــــــلُ الأعلى ، في الســـــمواتِ والأرضِ ، وهو العزيـــزُ الحكيمُ } الـــروم / 27/ .

وقد جــاء عن الســلف في تفســـــير " المثل الأعلى " في الآيتين قولان :

ـ **الأوّل** : الغـنى الكامل ، والجود الشامل ، والعلم الواسع ، والصف الأعلى ، والكمـــــــال المطلق من كلّ وجه .

ـ **والثـاني** : قـول : لا إله إلاّ الله ، أو { **ليسَ كمثلِــــــهِ شَيءٌ** } .

فـــــالقولان متقاربــــان ، ومؤدّاهما واحد .

فالله سبحانه هو المثل الأعلى ، وله المثل الأعلى .

والـــذين يعبـــدون أنـــداداً وطواغيت من دون الله سـبحانه ، يتوجّهـــــون إلى ما ليس بمثل أعلى ، بل قد يكونــون أرفع منه صــــفات ، وهو أدنى منهم في الوجــود ، وأبعد عن أيّ كمــال ، فكيف يكـون شـريكاً لله أو نـدّاً ؟.

قـال تعـالى : { **ويعبـدونَ مِن دونِ اللـــهِ ما لا يملـــكُ لهم رِزقــاً ، من الســمواتِ والأرضِ شـــــــــيئاً ولا يســتطيعون ، فلا تضــربُوا للهِ الأمثالَ ، إنّ الله يعلمُ ،**

وأنتم لا تَعلمـــونَ } النحل ، الآيتان / 73 ـ 74 / .

وقـــال ســـبحانه : { **إنّ الذين تـدعُون من دونِ الله عبادٌ أمثـالُكم ، فـادعوهُم ، فليســتجيبوا لكم ، إن كنتم صـــادقين ، ألهم أرجُـــلٌ ، يمشــون بها ، أم لهم أيـــدٍ يبطشــــــون بها ، أم لهم أعينٌ ، يُبصـــرون بها ، أم لهم آذانٌ ، يســـمعون بها .؟! قلِ : ادعُوا شـركاءَكم ، ثمّ كِيـدونِ فلا تُنظِـرون** } الأعـــراف ، الآيتـــان / 194 ـــ 195 /، وانظر ماقبلها ، وما بعدها من الآيات .

ولقد كـــان من حكمة الله تعـالى ، وعظيم رحمته بعبـاده ،

ولطفه بهم أن أرسل لهم رسـلاً من أنفسهم ، مبشّرين ومنذرين ، وجعلهم نمــاذج إنســانيّة عليا في كلّ الصفات ، وعصمهم عن الخطايا والسيّئات ، فهم الأسوة الحســـــــــنة ، والمثل الأعلى للبشريّة ، تتأسّــى بهم ، وتقتفي خطاهم ، وختمهم بسيّد ولد آدم ، سيّدنا محمّد ، ختم به النبيّين ، وجمع له كمــالات من ســبقه من المرســـــــلين ، وزاده من الفضــــائل والخصــــائص ، ما لا يحيط به إلاّ ربّ العـــــــالمين ، فقال سبحانه : { **أُولئكَ الذين هدى الله ، فبهداهُمُ اقتَـدِه** } الأنعام /90/ .

وخاطب أمّته بقوله سبحانه : { **لقد كـــــــان لكم في**

رسولِ اللهِ أُسـوةٌ حسـنةٌ ، لمن كان يرجُو الله واليـومَ الآخِـرَ ، وذكـرَ الله كثـيراً } الأحزاب /21/ .

فرســول الله بنصّ هــذه الآية ، أسوة لأمّته في كلّ شـأن ، ومن هنا فإننا نقول بكلّ تعميم وتأكيد : لم ينبغ رجل في هــــذه الأمّة ، في أمر من الحــــــقّ أو الخـير ، إلاّ وله أسـوة برسـول الله في ذلك ، بـــــــدءاً من أصحاب رسول الله وإلى يــوم الناس هذا .

ثمّ إن النــبيّ تأكيــداً منه على أهمّية المثل الأعلى وأثــره في كيـان الإنسـان وحياته ، فقد حـــدّثنا عن فضــائل أصــحابه ، ومنــاقب الأنبيــاء من قبله ، فلا تجد كتابــــاً من كتب الســـنّة

والحـــــديث الشــــريف إلاّ وفيه أبــــواب خاصّـــــة بالفضــــائل والمنــاقب .

من ذلك حَــــــديث أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُــولُ اللَه :

(أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَــدُّهُمْ فِي أَمْــرِ الله عُمَــرُ ، وَأَصْــــدَقُهُمْ حَيَــــاءً عُثْمَــــانُ ، وَأَقْــــرَؤُهُمْ لِكِتَــابِ الله أَبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَـابِتٍ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَــاذُ بْنُ جَبَلٍ أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً ، وَإِنَّ أَمِينَ هَــذِهِ الأَمَّةِ أَبُو عُبَيْــدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ) [7] .

---

[7] (?) ـ رواه الترمـــــذي /3724/ و / 3723/ في كتاب المناقب ، وقال : هَذَا حَـدِيثٌ حَسَـنٌ صَـحِيحٌ ، وابن ماجه وزاد فيه : (وأقضاهم علي بن أبي طالب) ،

وصـــلّى الله على ســـيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

الفهرس

ورواه أحمد في المســند /12437/ و /13479/ .

ماذا يريد الأبناء من آبائهم ؟.

قد يفصح كثـير من الكبـار عمّا في أنفســـهم من نقد أو نصح ، أو ملاحظـــات نحو الآخـــرين ، ولكنّ الصغير نـادراً ما يتجـرّأ على تقـديم نصـحه أو نقـده لمن هو أكبر منه ، وبخاصّـة إذا كان الكبـير هو الوالد ، فالحـــاجز عن النصح يكـــون أحكم وأتمّ ..

ومن هنا وانطلاقـــاً من قـــول عمر بن الخطّاب : " رحِمَ اللهُ امرءاً أهـــدَى إليّ عُيـــوبي " فقد أجـــرت المدرسة استبانة لطلاّبها ، بأسلوب مســـــابقة ، طلبت منهم فيها أن يفصحوا عمّا في أنفسـهم من نصح وملاحظـــات ، وآمـــال وتطلّعـــات يرغبون بها في سلوك آبـائهم معهم ، وقد كـانت إجابـات الطلاّب تحمل فوائد كثيرة للآباء ، وتعكس مشاعر الأبناء نحو آبائهم بموضوعيّة وصدق

وعفويّة ، وتظنّ إدارة المدرسة أنّ كـلّ أبّ أو مـربّ يحـرص على أن يعـــرف وجهة نظر الناشئ ، ورأيه فيه ..

ويخطئ من المــربّين من يظنّ أنّ الأبنـــاء في مرحلة الطفولة لا يـدركون كثـيراً من تصـرّفات الآبـاء والمربّين ، أو لا يلتفتون إليها .! بـل إنّهم ليقوّمـــون مواقف الآبـــاء والأمّهــات والمــربّين ، وأقـــوالهم وأفعـالهم ، فـيزدادون ثقة وإعجابـاً ومحبّة ، أو إنّهم تهـــتزّ ثقتهم بهم ، ولا يرونهم قـدوة حسـنة لهم .. ممّا يضـــــعف استفادتهم منهم ، واستجابتهم لهم ..

وإنّنا تحقيقـــاً للتواصـــل بين المدرسة وأوليـاء الأمـور ، ولتعميق الصلة بين أوليـاء الأمـور وأبنـائهم ، ورغبة من المدرسة في أن تمتـــدّ رسالتها لتكـــــون أعمّ من أبنائها الطلاّب ، فـــإنّ المدرسة لتتقـــدّم للسـادة أوليـاء الأمــور بمجموع ما

وصل إليها من نصح الأبنـــــــــــاء وملاحظـــاتهم ، فمن وجد ملاحظة لم تشـــمله فليحمد الله تعـــالى ، ولينتفـــع بمـــا يخصّـه ، فـإنّ تعـديل المـــربّي في ســـلوكه جـــزء من مســـئوليّته الشـــرعيّة والتربويّة ، والكمـــال لله وحـــده ، والعصـــمة لأنبيائه ورسله ، والله الموفّق لكـلّ خير ..

ويمكن أن نصنّف طلبات الأبناء من آبائهم في النقاط التالية :

1 ـ أن يكون اهتمام الوالد أكثر بمتابعة أولاده في أداء الصـــــلوات الخمس مع الجماعة ، وبخاصّـــــة صـــلاة الفجر ، وأن يوقظ ولـــده لأدائها .

2 ـ أن يهتمّ الوالد بالصلاة أكثر ، ولا يضـيّع شـيئاً من الصـلوات ، ويصـــحب ولـــده معه إلى صـــلاة الجمعة .

3 ـ ألاّ يكثر الوالد من الجلوس أمام التلفاز أو القنوات الفضائيّة ، ويهمل أولاده فلا يجلس معهم .

4 ـ أن يكون الوالد صديقاً لولده ، يصحبه لزيارة أصدقائه ، ويشاوره في أموره .

5 ـ أن يتحفّظ الوالد في زياراته لأصدقائه ، فلا يتكلّم أمام أولاده بأمور لا ينبغي أن تعرض على أسماعهم .

6 ـ أن يكون الوالد متفهّماً لسلوك ولده ، يسامحه عن بعض أخطائه ، ويترك له مجالاً للدفاع عن نفسه إذا أخطأ .

7 ـ ألاّ يكون الوالد عصبيّ المزاج مع ولده ، قاسياً في تربيته ، يكثر الصياح ، ويغضب لأتفه الأسباب .

8 ـ أن يكون الوالد مرحاً مع أولاده ، مترفّقاً بهم ، مداعباً لهم .

9 ـ أن يسمح الوالد لولـــده بـالالتزام بحلقـات تحفيظ القـرآن الكريم ، ويشجّعه على ذلك .

10 ـ أن يخصّـص الوالد لأولاده وأســـرته جلسة أســـبوعيّة للتوجيه الـــدينيّ ، وذكر قصص الصـــحابة وأخبار السلف الصالح .

11 ـ أن يخصّـص الوالد لأولاده وأســـرته جلسة أســـبوعيّة لتعليم القرآن الكريم وتجويده .

12 ـ أن يخصّـص الوالد لأولاده وأسرته جلسة أسبوعيّة لمجالستهم ومباسطتهم .

13 ـ أن يتـــابع أولاده في الدراسة ، ويعينهم في دراستهم .

14 ـ أن يكــون الوالد قــدوة لأولاده في فعل الخير والعمل بكـلّ ما يأمر به .

15 ـ أن يبتعد عن الـــدخان والشيشة ، وعن كـــلّ ما يضـــرّ بصحّته .

16 ـ ألاّ يغيب عن أولاده كثيراً ، وإذا غـاب عنهم أن يعـوّض لهم بجلساته معهم ، ومباسطته لهم .

17 ـ ألاّ ينشغل بدنياه كثـيراً ، ويهمل أهله وأولاده .

18 ـ أن يخصّص الوالد لأولاده مكتبة في الـبيت ، فيها كـلّ ما يناسـبهم من القصص المفيـدة ، والكتب الدينيّة والعلميّة والثقافيّة .

19 ـ أن يشـارك الوالد أولاده في ألعابهم ، ويرشدهم إلى اختيـار المفيد منها .

20 ـ ألاّ يخاصـم زوجته أمـام أولاده ، فإنّها أمّهم ، ويجـرحهم ما يجرحها .

21 ـ أن يملأ الوالد فراغ أولاده بما ينفعهم ، ويرشـدهم إلى ملء أوقاتهم بكـلّ نـافع ومفيد ، ويشـجّع أولاده على تنمية مـواهبهم وهواياتهم المفيدة .

22 ـ أن يقـدّر الوالد متطلّبـات كـــــــلّ مرحلة من عمر أولاده ، ويعطي كلّ سنّ حقّها .

23 ـ أن يشـــجّع الوالد أولاده أمـــام الآخـــرين ، ولا يحقّـــرهم أو ينتقصهم .

24 ـ أن يعلّم الوالد أولاده الشـــجاعة الأدبيّة ، بتعليمهم آداب الحديث ، وآداب المجالسة للآخرين ومحـــــاورتهم ، وأن يعـــــوّده على الـدعوة إلى الخـير ، والجـرأة في قول الحـــــــقّ بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبذل النصح ، وتقبّل نصح الآخرين وملاحظاتهم .

25 ـ أن يكافئ الوالد ولـده إذا تفـوّق في دراسـته ، أو أحسن فيما يطلب منه من عمل .

وختامـاً ؛ فإنّ ممّا يثلج الصـدر أن تصلنا بعض الإجابات الـتي يـرى فيها الأبناء في آبائهم قدوة حسنة ، وأسوة طيّبة في الأخلاق والسـلوك

، والمعاملة التربويّة الواعية المسـئولة ، ممّا يجعل شخصـيّة الابن سـويّة متّزنة ، وينعكس ذلك على نشأته بكلّ خير وصلاح .

وصـلّى اللـه على سـيّدنا ونبيّنا محمّد ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

وآخر دعوانا أن الحمـد لله ربّ العالمين .

27/1/1420 هـــــ وكتبه راجي عفو ربّه ورضاه

د. عبد المجيد البيانوني

* صدر للمؤلّف *ـ

1 ـ ضـرب الأمثـال في القـرآن أهدافه التربويّة وآثاره .

2 ـ وجوب وحدة المسلمين .

3 ـ رســـالة المعلّم وآداب العـــالم والمتعلّم .

4 ـ اعرف نبيّك محمّداً يا بنيّ .!

5 ـ ومضات من هدي النبيّ الخاتم .

6 ـ البيّنات في تفسير سورة الحجرات .

7 ـ المنهج القويم للداعية الحكيم .

8 ـ مشــاهد الأتقيــاء في الصــبر على الابتلاء .

9 ـ رسالتان في التربية .

10 ـ قصص وعـبر من لطـائف القـدر . المجموعة الأولى .

11 ـ قصص وعبر من عجـائب القـدر .
المجموعة الثانية .
12 ـ حديث القلب .
12 ـ النصـــائح الذهبيّة لتربية الأولاد ورعايتهم .
13 ـ قبسـات من نـور النبـوّة لصـاحبي الفضــيلة : الشــيخ أحمد عــزّ الــدين البيانوني ، والشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة رحمهما الله تعـــــالى . بعناية د. عبد المجيد البيانوني ، وفي ختامه رسـالة : " ومضات من هدي النبيّ الخاتم " .
14 ـ تذكرة العابد بحقوق المساجد .
15 ـ أســاليب تربويّة ومفـاهيم دعويّة من حيــاة الشــيخ أحمد عــزّ الــدين البيانوني .

16ـ ركـائز دعويّة من هـدي النـبيّ في العلاقات الاجتماعيّة .
17 ـ القول المبين في تفسير سـورة : " يس " .
18 ـ لمحات من حياة الشيخ أحمد عـزّ الدين البيانوني وتعريف بمؤلّفاته .
19 ـ لقطـات تربويّة من هـدي النـبيّ مع الأطفال .
20 ـ خمس عشـرة مهـارة تجعلك مربّياً متميّزاً .
21 ـ خطـوة خطـوة نحو التربية الناجحة .
22 ـ معالم تربويّة في حياة السـلف .
23 ـ ثلاثون سـبباً تمنعك من الطلاق !.